اليدومي وياسين.. وجدلية المفاهيم

قد أختلف كثيراً مع بعض التناولات أو الاشارات التي تحدثت عن محمد اليدومي والتي تناولت ماضيه، ذلك لكون الماضي رهن مناخاته وظروفه الثقافية والسياسية والاجتماعية ولايمكننا أن نسقط مفاهيم الحاضر بكل تنوعه وتعدده وتجدده على الماضي لتكون قياساً لنا في الحكم، أو التبرير أو الانتقاص.. وأظن أن الاختلاف السياسي لن يكون مبرراً منطقياً له ولا هو من العدل والانصاف، ذلك أن العدل هو الأقرب إلى جوهر الحقيقة التي ننشدها أو أقربِ للتقوى كما جاء في القرآن الكريم، ومثل هذا القول بالضرورة سيكون منزاحاً إلى الدكتور ياسين سعيد نعمان صاحب كتيب «كلمة للتاريخ.. اشكاليات من واقع ثورة الفرصة الأخيرة» الصادر عن صحيفة «المصدر» والذي كان مصدر خلاف لي مع أناس يدعون نشدانهم للحرية ثم يصادرون حريتك في الاختلاف والتعبير لكون المختلف عليه صادراً عن اليدومي أو ياسين.

عبدالرحمن مراد

اليدومي وحزبه يعتبرون الحرب ضد الحوثيين مقدسة

من قاتلوا الجيش في أرحب قتلوا في أبين مع القاعدة

تصريح قحطان بالونة منتفخة ولطالما أخذته العزة بالاثم

لقد قلت لهم إن حرب «أرحب» و«نهم» و«الحصبة» و«تعز» وحرب «الساحات» و«الصدامات» مع المؤسسة العسكرية والأمنية في أكثر من مكان من اليمن أثناء الأزمة بعثت روح الاستعلاء والتضخم لدى كثير من القيادات الحزبية، إذ أطل أحدهم من إحدى الفضائيات مدعياً أنه رجل الثورة الأول ولولاه لما انتصرت الثورة.. وظهر اليدومي عشية الانتخابات الرئاسية على شاشة «سهيل» وقد تلبسته حالة وجدانية شعر من خلالها أنه القائد المنتصر، وحسب تعبير الدكتور ياسين فإن الحروب تضخم الأشخاص على حساب الفكرة التي يحاربون من أجلها.. فالدولة المدنية كفكرة منشودة لحركة الاحتجاجات والاعتصامات لم يتطرق إليها اليدومي في خطابه، ووفقاً للدكتور ياسين نفسه فقد تلاشت الفكرة بتغيير جوهرها، فالدولة المدنية تتناقض من حيث مضمونها الأخلاقي مع الحروب، ولا تعد الحروب أدوات ملائمة لتحقيقها أياً كانت المبررات والأسباب، فالفكرة الكبرى ذات البعد الإنساني- والكلام لايزال للدكتور ياسين- إذا لم تمتلك مقومات الاقناع والتغيير من داخلها وبأدواتها الذاتية فإن فرضها بالقوة العسكرية يصبح محكوماً بإشكاليات النتائج التي تتمخض عن هذه القوة، وهي اشكاليات تتجذر في بنية الوضع العام الذي تولده الحرب وتتجه به نحو الاضطراب وعدم الاستقرار.

اليدومي ونزعة الانتقام

ولم يكن ظهور اليدومي وحميد الأحمر على شاشات الفضائيات إلاّ تعبيراً عن أبرز اشكاليات الحرب التي تحدث عنها الدكتور ياسين في كتابه الآنف الذكر وهي الالتباس الذي يصيب الشخصية المحورية في الحرب أو ما يعرف بالقائد أو الزعيم- والكلام للدكتور ياسين- والتي عُبر عنها بتضخم الشخصية على حساب الفكرة، فالالتباس ليس مجرد حالة وجدانية تتلبس الشخص وتعيد تكوينه بمزاج البيئة المحيطة به، ولكنه تعبير عن تغيرات جوهرية في الفضاءات التي تولدها الحروب، وما يعد كارثياً هنا- والتعبير للدكتور ياسين- هو أن المزاج الثوري بطبيعته يعج بعناصر العنف مما يجعله مؤهلاً وميالاً لممارسته ما لم يتمكن الحامل السياسي والثقافي للثورة من تكوين منظومة ضبط قيمية قوية في ميدان الفعل الثوري وبين الجماهير، وعلى مستوى رفيع من الثقة والتفاهم بين أطراف هذه العملية تمنع المغامرة بصورها المختلفة وتحد من نزعات التفرد والانتقام.

والمتأمل في خطاب اليدومي عشية الانتخابات وفي التصريحات الإعلامية في ظني أنه يجد نزعة التفرد والانتقام ولايرى إلاّ تماهياً مع الخصم ولم يكن موقف المشترك من قيم الانتقال الجديدة إلا تعبيراً عن واقع لا يسعى إلاّ إلى الخلاص الشخصي من علي عبدالله صالح دون أن يجهد نفسه في التأسيس للبدائل، وبناء النظام الجديد.

ولعل مفهوم الثورة بذلك الموقف قد فقد وهجه ودل على اجترار الماضي والتماهي معه ولا تملك الثورة أسساً قيمية ونظرية للبدائل وهو الأمر الذي يضعنا أمام جدلية المفاهيم للاجيال المختلفة، فالجيل القديم لايزال يسقط المفهوم الماضوي للثورات، والاستبداد، والاستحواذ، والعنف، والتضييق، والاستهداف، والهيمنة، على اللحظة الجديدة التي بضرورتها الثقافية قد تجاوزت تلك المفاهيم إلى أبعاد أكثر اتساعاً، فالثورة في فكر الجيل الجديد ليست هدماً وتدميراً وتفكيكاً لمنظومة اجتماعية وثقافية قديمة ولكنها عملية انتقالية تحديثية للتراكم، وتأسيس قيمي للانتقال يتوافق والمبادئ المدنية القائمة على السلام والحوار وقبول الآخر والتعايش واحترام الحريات، فنزعة الانتقام ونزعة التفرد لا مكان لهما في عالم يعجُ بالمتناقضات وينفتح على كونه المعرفي المتعدد والمتدفق، وما نسمعه من تصريحات ومنادات تحمل عبارات الإقصاء والنفي في حق الزعيم علي عبدالله صالح ليست إلا إعادة لانتاج الماضي بكل صوره وتقاليده وقيمه في أبشع وأنكد صورة يمكن أن تؤول إليها أية ثورة تفقد ضوابطها عند محطة معينة وفقاً لرؤية الدكتور ياسين وتعبيره.

القمع باسم الدين

ولعلَ توصيف الدكتور الذي يبدو ضبابياً وعائماً في أحيان كثيرة وخجولاً ومتوارياً حين يقترب من شركائه في العمل السياسي في اللقاء المشترك ومنظومة القوى المساندة إلاّ أنه يكاد يقترب من اللحظة ويبتعد عنها بقدر ما تمليه الضرورة السياسية.. فالاقتراب تنازع موضوعي يصب في ذات الحقيقة والابتعاد اشكالية ذاتية وجدانية تمليها ضرورة التبرير، لذلك يأتي هذا الاسقاط النظري الذي قاله الدكتور على واقعنا كما ورد في الفقرات السابقة ليقول إن الحقيقة تظل حاضرة والفكرة تظل قابلة للتأويل، والتغاير هو اشكالية اجتماعية وثقافية وتباينات في المفهوم والرؤى بين الأجيال، فاليدومي حين يتحدث عن الاستبداد والتفرد والقمع والاستحواذ وفرض الهيمنة في خطابه عشية الانتخابات في حين يخوض حزبه حرباً ضروساً من أجل الهيمنة والتفرد والاستحواذ ويمارس الاستبداد والقمع باسم حماية الله والقرآن وباسم الدين، يكون قد وقع في اشكالية التباس المفهوم، فشهداء القرآن من حزبه تعج بهم نوافذ السيارات وحربه مع الحوثيين في دماج، وجبل أبو الدوار بعاهم، وكتاف، يراها حرباً مقدسة تدافع عن ثوابت الأمة ومقدساتها ولايراها هيمنةً ولا تفرداً ولا استحواذاً ولا يعتبر ما يقوم به قمعاً واستبداداً، فإشكالية الالتباس في المفهوم لا تجعل المستقبل واضح المعالم ولا نقي الأهداف بقول الدكتور ياسين «إن أدوات العنف لا تتميز عن بعضها، فهي بطبيعتها مرذولة ويتسم من يلجأ إليها بصفاتها التي غالباً ما تكون غاشمة ومثقلة ببلادة ضخمة يصعب على أصحابها تحديد خط السير خارج دائرة الفوضى التي يثيرها العنف ويبعث فيها أرداً نماذج السلوك البشري الذي لايكون مؤهلاً لشيء سوى التخريب وهدر الفرص».. فالتخريب قد يبدو جلياً في التوجه إذ خلا خطاب اليدومي من الاشارة إليه أو إدانته بل قد تواترت الأنباء عن قتلى في صفوف أنصار الشريعة بأبين كانوا يقاتلون الجيش في أرحب وعلى صلة قرابة ببعض القادة الميدانيين بأرحب، وكنا نتمنى أن نعرف موقف «الاخوان» من موجة العنف وبتر الأطراف وتدمير مقدرات الوطن واستهداف المرافق وقتل الجنود الأبرياء والصلب، وإشاعة الخوف، والسعي الحثيث في إفساد الحياة وتعطيل ديناميكيتها، لكن يبدو أن ضابط الأمن الوطني الذي مارس القمع والاستبداد والتسلط ومصادرة الحريات واستباح حرمة الله في الآخر لا يرى في الثورة- وفقاً لتعبير الدكتور ياسين- إلاّ طريقاً للخلاص الشخصي من وضع اجتماعي معين محوره وأسّه الزعيم علي عبدالله صالح، بدليل أن جل الخطاب الذي تمادى في الطول ولم يقل شيئاً جوهرياً كان توصيفاً وتبريراً وإشادة وقال بالخلاص الشخصي وتهرب من الخوض في قضايا جوهرية كالاستقرار والدولة المدنية، والقاعدة، ونبذ العنف، وحرية الاعتقاد، وتطرق بعبارات إشادة لدور المرأة، ولم يُدنْ ما تعرضت له المرأة في الساحات من قمع واستبداد وتنكيل وما تعرضت له من خوف وتهديد وتكفير وهتك يقول الدكتور ياسين: (إن الفكرة الثورية يجب أن لا تنتصر بالعنف والعدوان، فقد تنتصر لفترة معينة ولكنها لن تلبث أن تنتكس بسبب التحلل السريع للعناصر الثورية داخل بيئة «العنف».. التي تتضخم فيها ثقافة طاردة بطبيعتها لقيم الحرية والعدل والتعايش والتسامح واحترام الآخر..)، وتلك الثقافة الطاردة بطبيعتها نلمسها في الانقلاب على محاضر السلم والهدنة في عاهم ونلمسها في كتاف، ونلمسها في تصريح محمد قحطان بالنفي والإقصاء ونلمسها في ذلك التماهي والاستغراق مع القاعدة وفي ضبابية الموقف من أعمال العنف واستهداف المؤسسات وفي نزعة التفرد بقيادة التيار منذ ثلاثين عاماً لليدومي وعشرين عاماً ونيف للآنسي وليس لاحدهما من فضل عدا نزعة الخوف والقلق الأمني لليدومي ونزعة المداراة والتقية والابتسامة الصفراء للآنسي، وقد شاع مثل ذلك في الاتباع حتى لا نكاد نثق بأحد، ومثل تلك الصفات النفسية والأخلاقية حفرت هوة في العلاقات مع الآخر، مما حدا ببعض القارئين الأجانب للأحداث إلى القول بأن «الاخوان» نجحوا في تونس ومصر وليبيا وفشلوا في اليمن..

لأن أولئك قرأوا الواقع فلم يكن حظهم من السقوط القيمي بقدر حظ «اخوان اليمن».. ولا أظن أن تصريح محمد قحطان بشأن الزعيم علي عبدالله صالح سيكون آخر قيم الانحدار والشعور بالتضخم والانتفاخ البالوني.. لقد أخذتهم العزة بالاثم على حساب الفكرة التي تماهو مع الساحات من أجلها وهم يضمرون رفضها..

ما يبدو لنا في المشهد الآن أن ثمة تناقضاً بين النظرية والممارسة، وثمة جدلية قائمة في المفهوم بين الأجيال، فالثورة التي أرادها الشباب لم تكن تبحث عن الانعتاق أو التحرر أو التخلص من الاستبداد والطغيان وفق مفاهيمه القديمة بل أرادوا ثورة ضد الثبات والتعطيل.

المعارضة والجيش القديم

ومفهوم الحالة عندهم أن الوطن وصل إلى حالة من الثبات وتعطلت على إثرها القدرات الإبداعية والابتكارية، ويرون أن رموز الفعل السياسي وصلوا إلى مرحلة تعطلت فيها قدراتهم الإبداعية والابتكارية والتفاعلية وثمة هوة تفصلهم عن أحلام وطموحات الأجيال الجديدة، وهذا المفهوم يستهدف كل المنظومة السياسية الوطنية دون استثناء، سلطة ومعارضة، هناك قيادات عتيقة في المعارضة مثلما هناك قيادات عتيقة في السلطة وكان حظ طرفي الصراع السياسي كالتالي:

- مال المؤتمر وحلفاؤه إلى الاستجابة للضرورة الاجتماعية والصيرورة التاريخية بالمبادرات المتكررة بدءاً من مبادرة ١٨ مارس ٢٠١١م وصولاً إلى التأسيس القيمي للانتقال في حفل التوديع والاستقبال يوم الاثنين ٢٧ فبراير ٢٠١٢م.

- مال المشترك وشركاؤه إلى ركوب موجة الثورة الشبابية ورأى فيها طريقاً للخلاص الشخصي من وضع اجتماعي معين باعتراف الدكتور ياسين سعيد نعمان نفسه وبدلائل متواليات الأحداث والمواقف السياسية والتصريحات الإعلامية الدالة على ذلك التوجه عند المشترك.

وتلك الصورة كانت سبباً كافياً لبقاء قطاع واسع من المثقفين والنخب- وفقاً لتوصيف الدكتور ياسين- خارج العملية الثورية، لكون ما يحدث لم يكن ثورة وفق مفهومهم الحداثي الجديد للثورة، فقد كانت المقدمات تومئ إلى النتائج التي نقرأ تفاصيلها بعد زمن التسوية والوفاق وانتخابات ٢١ فبراير ٢٠١٢م.

في ظني أن مشكلة الشباب هي مع المستقبل.. هي مع التأسيس ومع الانتقال القيمي.. مع الحركة والديناميكية الحياتية النامية والمتطورة ولا خصومة له مع الماضي الذي سيظل حاضراً في وجدانه من خلال محطاته الاشراقية ورموزه الذين أحدثوا تحولات جذرية في مسار التاريخ الوطني.

وعلى المشترك وشركائه أن يدرك أنه هدف من أهداف العملية الثورية، إذ لايمكن الانتقال إلاّ بقدرات وطاقات ذات خصوصية مشتركة وقضايا مشتركة ومتناغمة في مفاهيمها وكل قياداته ورموزه وصلوا إلى حالة من الثبات وقد دلت الأحداث أنهم يهدرون الفرص ولا يؤسسون للمستقبل الآمن والمستقر.

إن الضرورة الوطنية الملحة تطالب كل الطيف السياسي العتيق بالتنحي «وليقتدوا بالزعيم علي عبدالله صالح الذي لايزال يضعهم في مواقف محرجة يصغرون من خلالها وهو يكبر».

دعوا الأجيال الجديدة تصنع تاريخها وفق مفهومها ومناخات زمنها.. وانبذوا أمكنة تكتبون فيها مذاكراتكم ودمتم..

والله مازادونا إلا حباً للزعيم

حسين علي الخلقي

سنظل أوفياء لشعبنا اليمني ولن نتركه لمشعلي الفتن.. هكذا يظل الوفاء المتبادل أبرز السمات التي تميز العلاقة العظيمة بين الشعب اليمني وقائده العظيم صانع الوحدة ورائد الديمقراطية وباني نهضة اليمن الحديث الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام.

تابعنا كلمة الأخ الزعيم علي عبدالله صالح التي ألقاها خلال لقائه بشباب المؤتمر الشعبي العام يوم السبت الماضي ١٠ / ٣ / ٢٠١٢م واتضح جلياً حب القائد الكبير وحرصه الشديد على وطننا اليمني الحبيب ووفاؤه الرائع لشعبنا اليمني العظيم.. والأجمل هو الحب والوفاء من أبناء شعبنا للزعيم الوحدوي الرمز/ علي عبدالله صالح، وما الإقبال الكبير والتدفق الهائل لجموع المواطنين إلى منزل أبو أحمد للسلام عليه إلا مبادلة الوفاء بالوفاء.

فالشعب شب عن الطوق ولايمكن التغرير عليه مهما بلغت لغة الانحطاط التي تحاول تزييف الحقائق لمحاولة الإساءة لزعيم اليمن الحكيم إلاّ أنها مازادتنا إلاّ حباً ووفاءً له.

وشعبنا يعي كل الوعي أن رئيس المؤتمر ذهب بنفسه إلى الامارات لإرجاع ياسين سعيد نعمان من ديار الغربة فكان جزاؤه «إرحل»..

رفض زعيمنا تسليم عبدالمجيد الزنداني لمحاكم الغرب وسجونهم، فكان جزاؤه سعي الزنداني لسجنه ومحاكمته.. سافر أبو أحمد مرات ومرات لفك أسر المؤيد فكان جزاؤه «رحلك»..

قال زعيمنا: مرجعيتنا كتاب الله ورفع المصحف الشريف.. قالوا مرجعيتهم الشوارع..

أقام زعيمنا جنازتين للشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رسمية وشعبية، فكان جزاؤه النكران والجحود..

حاولوا قتل الرئيس علي عبدالله صالح وأحرقوا جسده ولم يحترموا بيت الله في يوم حرام وفي شهر حرام، فكان رد زعيمنا «ولا تطلقوا ولا طلقة»..

تطاول صادق الأحمر وقال سيرحل زعيمنا حافي القدمين، فكان رد الزعيم كبيراً وترفع عن الصغائر..

نشاهد يومياً ما يحصل في سوريا الشقيقة، ويزداد حبنا واحترامنا للزعيم علي عبدالله صالح لأنه قال من بداية الأزمة انتخابات رئاسية مبكرة والشعب هو مصدر السلطة ومالكها فوفى بوعده «أوفى بوعد الحر فيما وعد.. لله ما أصدق وعوده».

وأحداث أخرى كثيرة جداً لا يتسع المجال لذكرها.. كل هذا جعلنا نحب الزعيم علي عبدالله صالح ونبادله الوفاء بالوفاء.

ومثلما يفتخر الأبناء بوطنهم العظيم، يفتخر الوطن بأبنائه الأفذاذ، وأيما افتخار يفتخر اليمن بإبنه البار علي عبدالله صالح..

فبالله عليكم يريدوننا أن نتأثر بخطابهم الإعلامي السخيف ونحن نؤمن بالأحداث والمواقف ولا تؤثر علينا القنوات الفضائية الساقطة والصحف الصفراء.. فو الله مازادونا بخطاباتهم السخيفة إلا حباً لصانع الوحدة ورائد الديمقراطية ومؤسس المؤتمر الشعبي العام.. فنعاهد الله ثم القائد الزعيم علي عبدالله صالح أن نظل أوفياء لليمن ولباني الوطن الأمين الزعيم علي عبدالله صالح.

رئيس المؤتمر يعزي في وفاة العميد علي محمد ناجي

بعث الأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام برقية عزاء ومواساة إلى أسرة الفقيد العميد علي محمد ناجي جاء فيها :

الاخ/ محمد علي محمد ناجي المحترم
الاخ / خالد علي محمد ناجي المحترم
الاخوة/ كافة أفراد أسرة الفقيه المحترمون

تحية طيبة وبعد :

ببالغ الأسى تلقينا نبأ وفاة والدكم المغفور له- بإذن الله تعالى- العميد / علي محمد ناجي والذي كان مثالاً وطنياً افنى عمره في خدمة الوطن وخدمة الناس كافة وعرف بنبل الاخلاف وعظيم الوفاء وصدق التعامل في تقديم الخدمات الطبية للمرضى.. وكان له شرف خدمة أبناء القوات المسلحة بمسئولية وأمانة في مجال الخدمات الطبية وقد ترك بصمات بالغة الأهمية في المواقف التي تحلى بها أثناء خدمته في القوات المسلحة.

ان حياة فقيد الوطن كانت مليئة بالنشاط والحيوية التزم خلالها بالوفاء والاخلاص لله ثم للوطن والثورة اليمنية سبتمبر واكتوبر.

وبهذا المصاب الجلل نتقدم لكم بخالص العزاء وعظيم المواساة سائلين المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة وان يسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وان يلهمكم عظيم الصبر والسلوان..

انا لله وانا اليه راجعون.

علي عبدالله صالح
رئيس المؤتمر الشعبي العام

.. ويعزي في وفاة الشيخ أحمد عبدالله باقطمي

بعث الأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام برقية عزاء ومواساة إلى أسرة الفقيد الشيخ أحمد عبدالله باقطمي

«والذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون» صدق الله العظيم.

الولد/ ناصر أحمد عبدالله باقطمي
وجميع آل باقطمي المحترمون

ببالغ الأسى تلقينا نبأ وفاة الشيخ/ أحمد عبدالله باقطمي عضو اللجنة الدائمة الرئيسية..

وبهذا المصاب الجلل باسمي شخصياً ونيابة عن كافة قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي العام اعبر لكم عن عميق الحزن والألم على فقدان قيادي بارز يحظى بالاحترام والتقدير في كافة الأوساط الاجتماعية، لما يمتلكه من حنكة تنظيمية مخلصة، كما كان شخصية اجتماعية مؤثرة استطاع من خلالها حل العديد من القضايا المجتمعية.

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وعظيم المغفرة وأن يسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين وأن يلهمكم عظيم الصبر والسلوان.

علي عبدالله صالح
رئيس المؤتمر الشعبي العام

فاجعة الأحد

صادق بازل

اليوم : الأحد ٤ / ٣ / ٢٠١٢م.

المكان والزمان : منطقة دوفس محافظة أبين الثالثة فجراً.

الحدث : ماذا أسمي ذلك، فاجعة أم كارثة، أم مجزرة.. للأسف بل قد كان زلزالاً هز مسامعنا وأحزن قلوبنا وشتت أفكارنا.. نعم هذا ما حدث في ذلك اليوم.

بعد ان تناقلت وسائل الاعلام ذلك الخبر والذي مفاده مقتل (٣٥) جندياً يمنياً، وأكررها يمنياً.. بعد هجوم مباغت من قبل عناصر تنظيم القاعدة على موقع عسكري في تلك المنطقة، ثم نتفاجأ مساء الاثنين بخبر جديد تناقلته وسائل الاعلام مفاده وصول عدد القتلى الى «مائة وثلاثة جنود».

فزاد الحزن والألم بعد سماع هذا الخبر، وكم تمنيت ان يتوقف عدد القتلى عند هذا الحد، بل جاء الخبر الفاجعة والصاعقة بوصول العدد الى (١٨٥) شهيداً من أبطال القوات المسلحة وسقوط عدد كبير من الجرحى والأسرى.

فزاد الحزن والألم وخرست الألسن عن الكلام.. وبدأت تدور في الرأس أسئلة تبحث عن إجابات.. كيف حدث ذلك؟ ما الأسباب التي أدت الى ذلك؟ وما حقيقة تلك الاعداد؟ وهل ...؟ وهل...؟ أسئلة كثيرة ولكن ما فائدة ذلك طالما لن نصل الى اجابات شافية وكافية توضح حقيقة ما حدث في ذلك اليوم وما هو الوضع في تلك المنطقة.. وهذا ما يؤكد ان ما جرى هناك مجزرة حصلت في ظروف غامضة لايعلمها إلا الله ومن قاموا بتنفيذها.. وكذلك من تواطأ معهم وسهل لهم الوصول بكل يسر الى ذلك الموقع العسكري الذي كان يرابط فيه هؤلاء الأبطال الأشاوس الذين وهبوا حياتهم وأرواحهم فداء للوطن.

وما يحز بالقلب ويجعل الحزن حزنين بعد ان كان واحداً، هو خبر استشهاد هؤلاء الأبطال واصابة عدد آخر من الجنود بجروح واعتقال آخرين من قبل تلك العناصر الارهابية التابعة لتنظيم القاعدة.

وبالرغم من ثقل هذا الحزن على قلوبنا، إلا أن عزاءنا أنهم قد استشهدوا وهم مرابطون في مواقع الشرف.. عيونهم الساهرة تحمي الوطن من كل عابث تسول له نفسه المساس والعبث بأمن واستقرار الوطن.

فقد جاء الحزن الثاني والذي أعتبره صدمة نتيجة تعاطي وسائل الاعلام الرسمية والحزبية والأهلية، في تجاهل هذه الفاجعة التي عمت أرجاء كل بيت في اليمن ولم تكن مقصورة فقط على أهالي وذوي الشهداء الأبطال.

وكأن هؤلاء ليسوا من أبناء الوطن، وكأن أرواحهم الطاهرة ودماءهم الزكية، لم تكن في سبيل الدفاع عن أمن واستقرار الوطن، فبدلاً من ان تعلن حكومة الوفاق الحداد الرسمي وبث الآيات القرآنية ولو على الأقل لبعض ساعات خلال اليوم، للاسف ماشاهدناه هو التكثيف من البرامج الترفيهية والغنائية.. فيما لو كان من مات شخص قد قضى معظم عمره في نهب ثروات ومقدرات الوطن.. وسعى لقتل ابناء الشعب، وتدمير كل مكاسب ومنجزات الوطن كنا سنرى الشارات السوداء تغطي شاشات التلفزيون وتبث الآيات القرآنية طوال اليوم.

وما يزيد الحسرة والألم أنه لم يظهر مسئول واحد او متحدث باسم وزارة الدفاع ليقوم بإطلاع الرأي العام في مؤتمر صحفي على حقيقة ذلك الموقف، وكان الاجدر بوزيري الدفاع والداخلية تقديم استقالتيهما، لكن هذا شيء مستحيل لم ولن يحصل في بلادنا الحبيبة.

وأستغرب هنا ذلك الموقف السلبي الذي ينتهجه وزير الاعلام في تخاذله مع تطبيق القانون تجاه تلك القنوات الخاصة «قنوات الفتنة» التي تقوم على مدار اليوم بالتحريض العلني ضد منتسبي القوات المسلحة والأمن «الحرس الجمهوري - الأمن المركزي» أليس منتسبو هذه الوحدات هم من أبناء الشعب وقد وهبوا أنفسهم فداء لأمن واستقرار الوطن؟!

يا حكومة الوفاق ألا يكفي ما قد حل بهذا الشعب وبهذا الوطن من دمار وخراب طيلة عام كامل تحت مبرر وذريعة ما يسمى بالثورة.. والآن هل جاء الدور لتدمير جيش الشعب، وتدمير معداته التي تم شراؤها بمليارات الدولارات من أموال الشعب.

فيجب ان يفهم كل من يدعون الوطنية وحبهم وحرصهم على الشعب ومنجزاته، بينما هم في حقيقة الأمر ماهم إلا مجاميع تقوم بتنفيذ أجندة خارجية لتدمير كل منجزات ومقدرات الوطن وكل جميل فيه، يجب ان يفهموا ويعوا أن الجيش خط أحمر وان الشعب ليسوا قطيع أغنام من ضمن ممتلكاتهم.

ومن هنا أطالب اللجنة العسكرية ان تقوم بواجبها على أكمل وجه او ان تقدم استقالتها، فمنذ تشكيلها لم تحقق أي شيء ملموس في مهامها على أرض الواقع.. فما تم سواءً ازالة بعض متاريس اما اعادة المجاميع المسلحة الى مناطقهم فهو مجرد كلام عبر شاشات التلفزيون فقط.

فيكفي تدميراً لهذا الوطن وشعبه.. اتقوا الله وغلبوا المصلحة الوطنية فوق المصالح الشخصية وتناسوا بدل الجلسات التي تتقاضونها وجعلت منكم لجنة عاجزة عن القيام بمهامها في ردع كل من يرفض تنفيذ الأوامر وتطبيق بنود مبادرة الخليج.

وأخيراً: أتساءل هل ستقوم حكومة مايسمى بالوفاق بواجبها نحو أسر هؤلاء الشهداء من أبطال القوات المسلحة وإيلائهم كل دعم ورعاية عرفاناً بما قدمه آباؤهم واخوانهم من هؤلاء الشهداء الأبطال للوطن.